اللغة الفرنسية في العالم

ملخص

٢٠١٨

غاليمارد | المنظمة الدولية للفرانكوفونية

تمهيد

٣ تمهيد

٤ مقدمة

الجزء الاول

الفرانكوفونيون

في العالم

استخدام و مستقبل اللغة ▪

٦ الفرنسية

العدد التقديري ▪

٧ للفرانكوفونيين في العالم

الجزء الثاني

تعلم و تدريس

اللغة الفرنسية

١٠ بانوراما ▪

١٢ شبكات وأدوات النشر ▪

العروض الإقليمية

١٣ و حسب البلد ▪

الجزء الثالث

البعد الاقتصادي

للغة الفرنسية

١٨ الفرانكوفونية الاقتصادية ▪

١٩ الفرنسية للتوظيف ▪

الجزء الرابع

الفرنسية على الهواء

و على الشبكة

٢٢ مكان الفرنسية على الانترنت ▪

وسائل الاعلام الفرانكوفونية ▪

٢٢ الدولية

تمهيد

إن النسخة الجديدة من التقرير "*اللغة الفرنسية في العالم*" تنتظر بفارغ الصبر، لأن هذا الكتاب يسمح لنا بتقييم حقيقة الفضاء مع هذه الخطوط الواسعة، الفرانكوفونية، الى حد يمكننا آن نفقد أنفسنا فيه.

هذا التقرير، مؤلف أولا كوسيلة جيدة لتبادل المعارف باللغة الفرنسية و حيويتها في العالم، و يعطينا فرصة لقياس، على الأقل جزئيا، آثار الإجراءات التي نظمتها الفرانكوفونية، و كذلك جميع الجهات الفاعلة المسؤولة عن ترويجها و نشرها. إنه قبل كل شيء منجم للمعلومات المفيدة، لدعم البحث أو لإعلام من سيكون مهتمًا بتنوع المواقف و السياقات اللغوية و الثقافية التي تميز المجموعة التي تكون مكوناتها و مضاعفاتها متعددة : اللغوية أو رمزي أو تعليمي أو اجتماعي أو مهني أو شخصي، أو رقمي أو اقتصادي أو ديموغرافي...

حتى أكثر مما سبق، هذه الطبعة تجلب لنا الدليل على أهمية طموحاتنا، و التزاماتنا، و شرعية الفرانكوفونية لقيادتها إلى جانب دولها الأعضاء و الحكومات.

نحن نعلم جيدا أن اللغة الفرنسية هي رابط قوي للعمل بشكل مشترك و على جميع الجبهات. أن هذه هي اللغة العظيمة للتعاون و التأكيد و التنشئة الاجتماعية و الاستشارات الاستراتيجية و العمل السياسي و التواصل الدولي. هي اللغة الثالثة للأعمال و التجارة، و هي اللغة الوحيدة التي تنطق مع اللغة الإنجليزية في جميع القارات، كما أنها، بدون شك، لغة الإبداع و الابتكار. يتم التفكير في الاقتصاد و العلوم و مجتمع المعلومات و الفكر و الممارسة اليومية باللغة الفرنسية. اللغة الفرنسية هي لغة قانونية، لغة التدريس، تبادل المعرفة، الوساطة و البحث. نحن نرفض الفكرة القائلة بأن بعض النطاقات هي حكرا على لغة واحدة، و بالتالي على طريقة واحدة للتفكير. نحن نعتقد أن هذا التقسيم غير مجدي. العبقرية البشرية لا تعرف حدودا.

لدينا الدعوة في تعدد اللغات داخل المنظمات الإقليمية و الدولية هو أنه يأخذ في الاعتبار كل هذه الشعوب التي لديها مشاريع و أيضا تقول العالم باللغة الفرنسية، أن نسمع تجاربهم و وجهات النظر، نحن نستفيد إلى أقصى حد من خياراتهم الفردية و الجماعية، من أجل المزيد من الديمقراطية، و روح الالتصاق، و الإدماج و الابتكار في التعددية.

من الناحية الجغرافية الاجتماعية و الاقتصادية، تقع الفرانكوفونية في الشمال و الجنوب و الشرق و الغرب. على المستوى الثقافي، هي الكريولالية، اللاتينية، العروبية، السوداء، و عدد من الهويات الأخرى. من الناحية اللغوية، نرى ازدهار اللغة الفرنسية في خمس قارات، متجذّرة في مجموعة هائلة من الثقافات وفرة من اللغات الأخرى - أكثر من ربع ٦٠٠٠ لغة التي لا تزال تنطق على كوكب الأرض، هي موجودة في الفضاء الفرنكوفوني.

فعدد الناطقين بالفرنسية، و عددهم ٣٠٠ مليون نسمة، و الغالبية العظمى منهم في البلدان التي تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة، يمثلون أكثر من أي وقت مضى قوة قادرة في جميع القارات الخمس على تجسيد الإرادة في البناء و الإنتاج، من أجل التبادل، الابتكار، الاختراع، الابداع، بناء الجسور، التقدم معاً، صياغة الحلول معاً، بفضل هذه اللغة المشتركة التي تجعل كل هذا ممكناً، تجعلنا على اتصال، و تسمح لنا بالالتقاء.

هذه القوة ترجع إلى الحقيقة، كما قال ليوبولد سيدار سنغور على نحو ملائم، "إن فرانكوفونيتنا ليست برجًا و لا كاتدرائيًا ، بل يذهب إلى الجسد الناري في زماننا و مطالبه". هذه الكلمات التأسيسية واضحة لنا. من الجيد الاستجابة لمتطلبات السلام و الديمقراطية و الحقوق و الحريات المتجددة باستمرار، و منع الأزمات، و الأمن البشري، و أهداف التنمية المستدامة، و حماية البيئة، أن الفرانكوفونية، بناء على طلب من البلدان الأعضاء فيها و مع السكان، تنفذ برامج و خطط و استراتيجيات يومية منتشرة في أعمال متعددة الأشكال، تنفذها بقوة فرق من الرجال و النساء و الشباب و شبكات قوية من الخبراء، مقتنعة و ملتزمة، تربط بقوة قوى الميدان و المجتمع المدني.

يقترح هذا التقرير "*اللغة الفرنسية في العالم ٢٠١٨* " أيضًا استجوابًا استراتيجيًا، و نوعًا من جرد القضايا و التحديات التي تواجهنا في مجالات حاسمة مثل الاستثمار في رأس المال البشري، و النمو المشترك، و التنمية الشاملة التدريب المسؤول و المستدام و التعليم و التدريب المهني و التقني للشباب و النساء، و تكاملهم المهني، و قدراتهم على تنظيم المشاريع، و التكنولوجيات الرقمية و الجديدة، و الصناعات الثقافية، و وسائل الإعلام. على أساس الدراسات الاسترجاعية و المستقبلية التي أجريت على مدى العامين الماضيين و المساهمات من الشخصيات البارزة و المثقفين الناطقين بالفرنسية، يتم رسم آفاق مختلفة للفرانكوفونية.

هذه الطبعة و الملخص الذي اصدر عنها، هو ثمرة شراكة مع بيت غاليمارد الذي رافقنا في هذا العمل بكافة خبرته الطويلة. نأمل أن يجد القارئ في هذا الكتاب شيئًا يرضي فضوله بينما يستمتع بمشاوره.

ميكاييل جان
الأمينة العامة للفرانكوفونية

الجزء الأول

الفراكوفونيون في العالم

مقدمة

مع ٣٠٠ مليون ناطق، بتقدم بما يقارب ١٠٪ منذ ٢٠١٤، إن اللغة الفرنسية خامس لغة الأكثر محكية في العالم بعد الصينية، الإنجليزية، الإسبانية و العربية. تتواجد اللغة الفرنسية على الأقطار الخمسة ولديها جميع مميزات لغة عالمية. على مثال لغات أخرى، القليلات منهن، تتميز اللغة الفرنسية بوضعها و تأثيرها على مختلف الأماكن والسياقات:

- لغة رسمية في ٣٢ دولة و حكومات و في معظم المنظمات الدولية؛
- لغة تدريس لدى أكثر من ٨٠ مليون فرد، في ٣٦ بلد و موطن؛
- لغة أجنبية يتعلمها أكثر من ٥٠ مليون شخص؛
- لغة وسائل الإعلام الدولية (شبكات TV5MONDE و RFI أو France 24 و كذالك Euronews و BBC News و الصينية CGTN و الروسية RT).

- رابع لغة على شبكة الإنترنت.
- أيضاً، و بعلاقة مباشرة مع عدد ناطقيها و كذلك مع الثقل الاقتصادي، الديمغرافي و السياسي في الأماكن التي تشغلها، تزن اللغة الفرنسية بشكل كبير في تكوين الثورات، التنمية المستدامة و التبادلات التجارية الدولية على الصعيد الوطني، الإقليمي و العالمي.

و أخيراً، بفضل الفرانكوفونيين، أصبحت اللغة الفرنسية، خلال القرون، بوتقة العبارات الثقافية و التنوع اللغوي و إحدى النماذج الممكنة "للحضارة العالمية"، التي يتمناها ليوبولد سيدار سينغور، بإمكانها استقبال و التفاعل بين هويات عديدة، تمثل خياليات عديدة و مختلفة، من جميع الروحانيات و طيف واسع من المراجع الرمزية.

كتاب ذو طابع علمي، إن اللغة الفرنسية في العالم أداة إرشاد عادلة حول وجود و استعمال الفرنسية في مجالات النشاطات الإنسانية. و بالتالي، يظهر ذلك الكتاب و يفهم السياقات المختلفة، و الارتباطات التي يشارك فيها، التأثيرات التي يتعرض إليها و التي ينشرها، و إدراك الناطقين لتلك التأثيرات... باختصار، يقدم ذلك الكتاب كل التعقيدات المتعلقة باللغة نفسها كبحث متنوع.

مركب بأربعة أجزاء، يتناول ذلك الكتاب تباعاً المواضيع التالية:

١. الفرانكوفونيون في العالم، أولاً عبر تقديم التحديات الكبرى المتعلقة بمستقبل الاستعمال اليومي للفرنسية، ثم التقديرات الجديدة لعدد الفرانكوفونيين؛

٢. تعليم و تدريس الفرنسية، عبر استعراض حالة راهنة و تحاليل إقليمية لكل بلد، مع دراسات حول شبكات و أدوات النشر، عرض رقمي للتدريب، و إصدار الشهادات الرسمية؛

٣. الفرانكوفونية الاقتصادية، عبر دمج منهج اقتصادي كلي عن ثقل الفرانكوفونيين و تبادلاتهم، خصيصاً في قطاع الصناعة الإبداعية، مع منهج اقتصادي جزئي عن القيمة المضافة للفرنسية كلغة عمل؛

٤. انتشار اللغة الفرنسية في وسائل الإعلام الدولية و عبر شبكة الإنترنت، حيث، حسب دراستين اثنين، تحتل اللغة الفرنسية المرتبة الرابعة، بعد الإنجليزية، الصينية و الإسبانية على التوالي.

يستعيد ذلك الموجز في خطوطه العريضة المواضيع المطروحة و المدروسة في الكتاب الذي سيتم نشره في ٢٠١٩ في دار النشر غاليمارد.

استعمال و مستقبل اللغة الفرنسية

يتواجد ٥٩٪ من ناطقي اللغة الفرنسية بشكل يومي في القارة الأفريقية. و من اللازم دراسة مختلف المعايير الملائمة التي تدرك عن حيوية اللغة الفرنسية، و حقائق استخدامها في سياقات متعددة اللغات و التي من خلالها تطور معظمها اليوم. و أيضاً إدراك التحديات التي ترتبط بالنمو المحتمل للغة الفرنسية (أي النمو التربوي، المعياري، الأدائي و الرمزي) في عدة بلدان من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، و المغرب العربي، و أيضاً في لبنان.

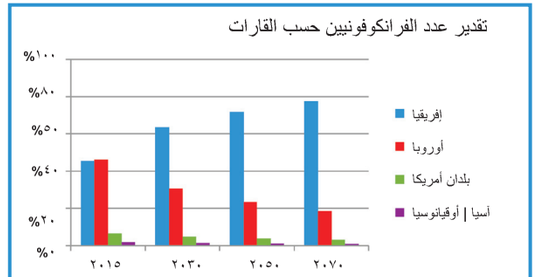

مصدر : تحليل المعلومات عند ODSEF (Marcoux و Richard، ٢٠١٧)

تستند الشروط الأساسية لتقدم استخدام اللغة الفرنسية في تلك المناطق على الديموغرافية و الالتحاق بالمدارس. لقد تم تحليل تلك المواضيع في تفاصيلها من أجل التوصل للنقاط البارزة التالية :

- تستفيد المنطقة الفرانكوفونية من النمو السكاني الأفريقي؛
- رغم التقدمات الكبيرة المحققة في السنوات الأخيرة، سيكون من الصعب مواجهة التحديات المتعلقة بالتحاق المدارس في ظروف جيدة و باللغة الفرنسية. و ذلك بسبب، من جهة، أنه يوجد في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء لوحدها أكثر من ٣٠ مليون طفل غير ملتحقين بالمدرسة. و من جهة أخرى، تظهر تحقيقات PASEC[1] أن ٧١٪ من الأطفال في السنة الثانية من المرحلة الابتدائية ليس لديهم مستوى كاف باللغة الفرنسية تمكنهم من تفهم معلومة واضحة شفهية أو معنى سلسلة كلمات تحريرية؛
- أظهرت الجهود من أجل تدريب المدرسين و نشر أدوات التدريس ثنائي اللغات و متعدد اللغات و نتائج البرنامجين الفرانكوفونيين IFADEM أي المبادرة الفرانكوفونية لتدريب المعلمين عن بعد و ELAN أي المسعى الليبرالي في أفريقيا السوداء فعاليتها، و هي تنتمي إلى الأولويات؛
- بالتالي، إن التصورات المختلفة المستقبلية بخصوص عدد الفرنكوفونيين في عام ٢٠٧٠ تبقى مفتوحة: بين ٤٧٧ مليون و ٧٤٧ مليون فرانكوفوني

بل تستند شروط أخرى، متعلقة بممارسات الناطقين، على مدى امتلاك اللغة الفرنسية. و ذلك المدى يعتمد على عدة عناصر : فائدة الفرنسية،

التعايش مع اللغات الوطنية، مجالات الاستخدام، الانتقال التوارثي بين الأجيال... التي من إمكاننا طرحها بشكل أسئلة. ما هي مكانة اللغة الفرنسية في التفاعلات اللغوية في المنزل، وفق المتحدثين و الأجيال المعنية؟ هل تعتبر اللغة الفرنسية لغة التراث الثقافي و أدوات انتقالية من الموجب، في هذا الصدد، حفاظها و إدامتها؟ علماً أن في الغالبية ليست الفرنسية أول لغة للتنشئة الاجتماعية،
ما هي النظرات التي يلقون الناطقين على تلك اللغة التي يقال أحياناً عنها "ثنائية" و التي بعضهم يسمونها "أفريقية" (ليس عبر أصلها بل عبر امتلاكها)؟ كيف يتم معالجة مسألة تنوع اللغة الفرنسية التي تنتشر بسرعة إبداعها الكبير و حاجات الفرانكوفونيين؟

تمكن التحقيقات[2] المجرية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، و في المغرب العربي، و في لبنان و التحاليل المقدمة التوصل إلى اتجاهات، معظمها إيجابية :

- إن معظم فرانكوفونيين أفريقيا يجيدون عدة لغات و كثرة استخدام لغة وطنية يعتمد على عدد اللغات الموجودة و توزيعها الفعلي. إن اللغة العربية العامية في المغرب العربي و في لبنان، الولوف في السنغال أو البمبارا في مالي، على سبيل المثال، هم لغات مستخدمة على نطاق واسع في المقام الأول، أما في كوت ديفوار أو في غابون لا يوجد أية لغة تنفصل بذلك الوضوح عن اللغات الوطنية (ما عدا الفرنسية بالذات)؛
- في كل مكان، و أحياناً قبل اللغات الوطنية، تبقى مكانة اللغة الفرنسية لا تضاهى على أية لغة أجنبية أخرى لأنها تصل دائماً على الأقل إلى المرتبة الثانية، بغض النظر عن السياق (في البيت، في المدرسة، في العمل، في الأنشطة الترفيهية...)؛
- يتعزز ذلك الواقع. بالفعل، تكثف استخدام اللغة الفرنسية لدى الأجيال الأصغر سناً مقارنةً للأجيال السابقة؛

بنفس الوقت تتطور و تستعمل أشكال متنوعة منحدرة من اللغة الفرنسية أو من مزجها بلغات أخرى (نوشي في كوت ديفوار، تولي بانغاندو في غابون، على سبيل المثال). تنتمي معرفة و مراعاة تلك اللغات إلى مفاتيح مستقبل الفرانكوفونية (سوف نعيد التمييز بين كلمة فرانكوفونية من دون أول حرف كبير، و التي تعني الحقيقة اللغوية، و كلمة فرانكوفونية مع أول حرف كبير، أي بمفهومها المؤسسي الذي يرجع إلى المنظمة الدولة بذات الاسم و جميع الدول و الحكومات الأعضاء و المراقبين)

[1] PASEC 2014: أداء نظم التعليم في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى الناطقة بالفرنسية : المهارات و عوامل النجاح في التعليم الابتدائي

[2] راجع الى التقارير التالية : TRANSLANGA et DUFRAM, commanditées par l'AUF et l'OIF

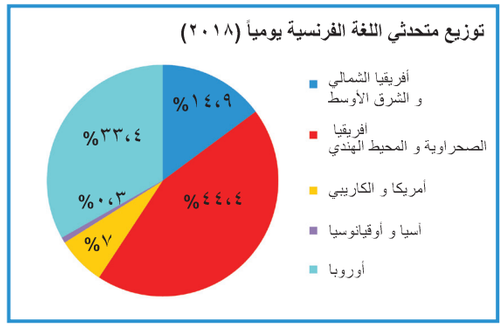

- يصعب على صورة اللغة الفرنسية أن تتحرر من ماضيها الاستيطاني مع أنها مستقرة بشكل مريح في رأس ناطقيها مثل لغة في المدرسة، عصرية، مفيدة للعمل و حتى، أحياناً، لممارسة الأعمال التجارية. على جميع الأحوال، لا تعتبر اللغة الفرنسية في تراجع، أو معقّدة، أو مخصصة للفكريين؛
- هناك بين ٨٠٪ و ١٠٠٪ من فرانكوفونيين أفريقيا و العالم العربي يتمنون أن تتعلم سلالتهم اللغة الفرنسية؛
- هناك بين ٤٠٪ و أكثر من ٨٠٪ من فرانكوفونيين يعبرون عن رغبتهم بنقل اللغة الفرنسية لأولادهم (أو لأولادهم المستقبليين للأصغر سناً).

تقدير عدد الفرنكوفونيين

مع ٣٠٠ مليون فرانكوفوني في العالم في ٢٠١٨، شهدت اللغة الفرنسية زيادة ٩،٦٪ من عدد ناطقيها منذ آخر مقدار تم إجراءه في ٢٠١٤.

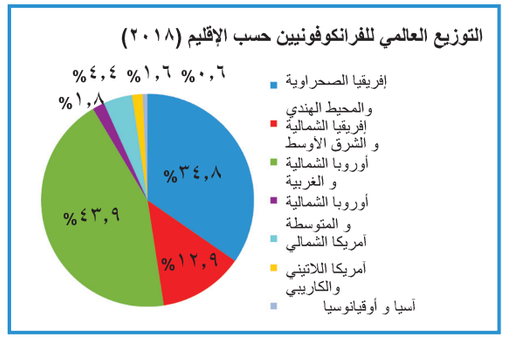

المجرة الفرنكوفونية

من المستحسن التذكير هنا أنه من الواجب الأخذ بعين الاعتبار تنوع العلاقات التي تربط الناطقين باللغة الفرنسية على مختلف الأقاليم حيث تتواجد اللغة الفرنسية. بالتالي، يتكون الجوهر الحيوي، الذي يجذب ويدفع العدد الكبير من الناس، من أولئك الذين "يولدون ويعيشون أيضاً بالفرنسية".

تقدم تلك الصيغة، و التي اقترحناها منذ أربعة سنوات، فائدة التصنيف، مواتية للاستنباط و تبادل المعارف، من غير تجميد حقيقة لغوية، متغيرة في جوهرها و بالأخص متطورة على صعيد الفرانكوفونية. يشكل أولئك الفرانكوفونيين ٧٨٪ من جميعهم، أي ٢٣٥ مليون شخص.

تطورات و اتجاهات

يواصل مركز جاذبية الفرانكوفونية انتقاله إلى الجنوب، عبر تمديد اتجاه تدبيري منذ ٢٠١٠، حيث نرى أن، من بين ٢٢،٧ مليون فرانكوفوني و الذين أتوا من أجل تثقيل صفوف الكرة الأرضية، يتواجد ٦٨٪ منهم في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى و ٢٢٪ منهم يقيمون في أفريقيا الشمالية، بينما يتقاسمان أوروبا و أمريكا ال ١٠٪ الزائدين الباقين (على الترتيب ٣٪ و ٧٪). في أحدث فترة، شهد الفرانكوفونيون، الذين يستخدمون اللغة بشكل يومي، زيادة عددهم من ١١٪ (في حد كبير مثل سرعة زيادة ٢٠١٠ و ٢٠١٤). تمتد جزور الدينامية الأفريقية على مفرق الحيوية الديمغرافية و تطورات الالتحاق بالمدارس على القارة الأفريقية. و سيستمر التأثير الإيجابي لتلك الدينامية على تطور اللغة الفرنسية في السنين القادمة (رهناً بجميع التحفظات المطورة مطولاً في الجزء الأول).

يغطي ذلك التطور الكلي لعدد الفرانكوفونيين[3] اختلافات بين البلدان، و لكن يجب تذكر الجزء الأكثر إثارة للاهتمام و هو الاستقرار المهم جداً في نسبة السكان الذين يمكننا و صفهم بفرانكوفونيين. تقل تلك النسبة، في معظم البلدان، عن ٥٠٪ .

3 راجع الى الكتاب التالي :

Baptiste BECK, Richard MARCOUX, Laurent RICHARD et Alexandre WOLFF, *Estimation des populations francophones dans le monde en 2018. Sources et démarches méthodologiques*, Québec, Observatoire démographique et statistique de l'espace francophone, Université Laval, Note de recherche de l'ODSEF, 2018. 160 p.
www.odsef.fss.ulaval.ca/sites/odsef.fss.ulaval.ca/files/odsef-lfdm-2018.pdf

الجزء الثاني

تعلم و تدريس اللغة الفرنسية

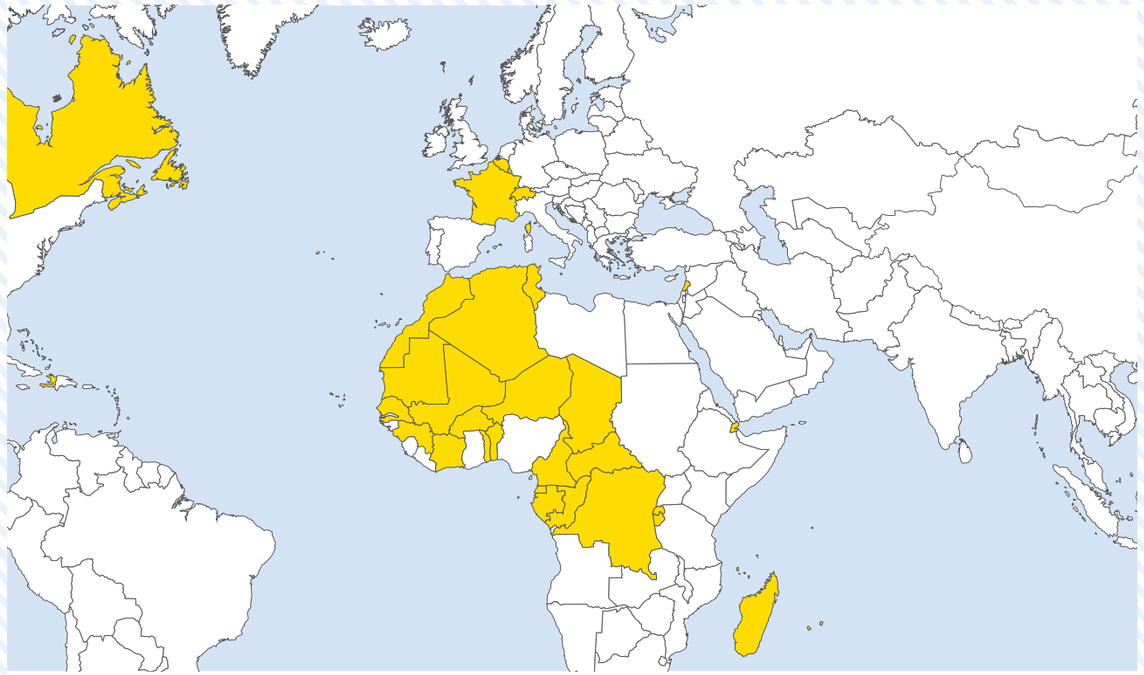

التغطية الجغرافية لاستخدام اللغة الفرنسة في الحياة اليومية

البلد أو الإقليم	% الفرانكوفونيين (من مجموع السكان)
المغرب العربي	
« العيش أيضا بالفرنسية » :	
الجزائر	%٣٣
المغرب	%٣٥
موريتانية	%١٣
تونس	%٥٢
تشارك الفرنسية حالة اللغة الرسمية مع لغة واحدة أو عدة لغات أخرى	
« العيش أيضا بالفرنسية» :	
بوروندي	%٨
بلجيكا	%٧٥
الكاميرون	%٤١
كندا	%٢٩
كندا - الجديد برونزويك	%٤٢
كندا أونتاريو	%١١
مركز أفريقيا	%٢٨
جزر القمر	%٢٦
جيبوتي	%٥٠
غينيا الاستوائية	%٢٩
هايتي	%٤٢
لوكسمبورغ	%٩٢
مدغشقر	%٢٠
رواندا	%٦
سيشيل	%٥٣
سويسرا	%٦٧
تشاد	%١٣
فانواتو	%٣١

البلد أو الإقليم	% الفرانكوفونيين (من مجموع السكان)
« يولد بالفرنسية » :	
كندا وكيبيك	
اتحاد	
والونيا - بروكسيل	%٩٨
فرنسا	%٩٧
موناكو	%٩٧
سويسرا الناطقة بالفرنسية	%٨١ (٢٠٠٥)
« يولد بالفرنسية » آخر (% هامة) :	
أندورا	%٧٠
لبنان	%٣٨
موريشيوس	%٧٣
اللغة الرسمية الوحيدة « العيش أيضا بالفرنسية » :	
بنين	%٣٣
بوركينا فاسو	%٢٤
الكونغو	%٥٩
ساحل العاج	%٣٣
فرنسا فيما وراء البحر	%٨٤
الغابون	%٦٦
غينيا	%٢٥
مالي	%١٧
النيجر	%١٣
جمهورية ديمقراطية الكونغو	%٥١
السنغال	%٢٦
توغو	%٤٠

بانوراما

■ الحالة الراهنة

تتميز اللغة الفرنسية كلغة عالمية، بفضل تعليمها في جميع بلدان العالم، و أيضاً لأنها لغة تدريس، لدرجات متنوعة، في ٣٦ بلد و إقليم.

بالإضافة إلى عرض الأنظمة التربوية، سيجد الشخص الراغب بتعلم اللغة الفرنسية في جميع البلدان، هنا مركز لغات، و هناك معهد فرنسي، و في مكان آخر أليانس فرانسيز أو جمعية تقدم لذلك الراغب طرق مختلفة رداً على تلك الرغبة أو الحاجة. و ذلك مع مراعاة عروض الموارد الرقمية المقدمة، و التي تمتد بغناها و بتنوعها .

إن جمعنا معطيات كل بلد، و جميع المستويات، يساوي عدد متعلمي الفرنسية كلغة أجنبية (FLE) على الأقل ٥١ مليون فرد. وذلك العدد لا يقل عن ٨١ مليون لأولك الذين يتابعون تعليم كلي أو جزئي بالفرنسية. يأخذ هذا التجميع بعين الاعتبار الأعداد المسجلة في مراكز الأليانس فرانسيز و في المعاهد الفرنسية التي تزن ليس أقل من ٢٪ من متعلمي ال FLE و الأعداد في المدارس الفرنسية في الخارج التي تشكل فقط ٠،٥ ٪ من متعلمي الفرنسية على الصعيد العالمي.

■ الفرنسية كلغة أجنبية (FLE)

يبرز ثقل أفريقيا الشمالية والشرق الأوسط، مثل في ٢٠١٤، بالمركز الفريد الذي يشغله الفرنسية. ليس كلغة رسمية، أو كلغة أساسية في التعليم، و مع ذلك حاضرة في الحياة اليومية لجزء كبير من السكان. هناك أيضاً إرادة في تمكين اللغة الفرنسية في العالم الجامعي و العملي و/أو لغة مستخدمة في تدريس بعض المواد بدءاً من المرحلة الابتدائية أحياناً، في الثانوية للمواد العلمية و في بعض الفروع التعليمية العليا .

تشكل أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى والمحيط الهندي، حيث تكون غالباً الفرنسية لغة تدريس، ثاني جزء من العالم في عدد متعلمي ال FLE ، و ذلك بفضل وجود رسمياً أو بحكم الواقع أنظمة تربوية "ذات لغتين" ، مثل في الكاميرون (إنكليزي - فرنسي)، في مدغشقر (ملغاشية - فرنسية) أو في موريشيوس (كريولية – فرنسية).

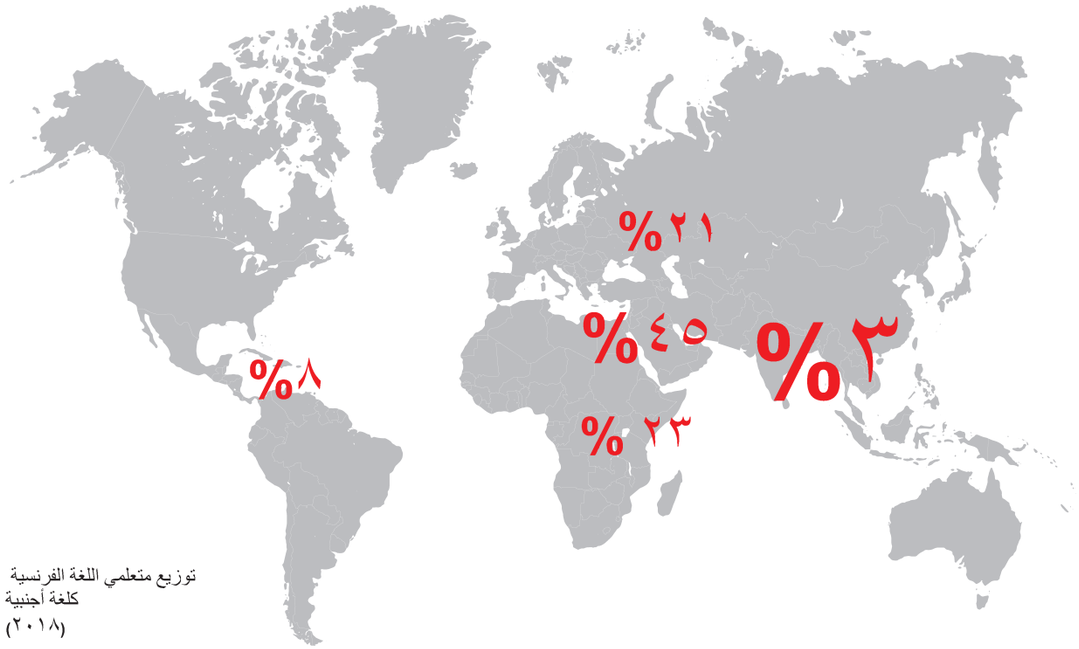

توزيع متعلمي اللغة الفرنسية
كلغة أجنبية
(٢٠١٨)

تدعم تلك الأنظمة تعليم اللغة الفرنسية بشكل مبكراً جداً؛ و أيضاً بفضل الحماس للغة الفرنسية في بلدان كنيجيريا، غانا، ليبيريا، و رواندا حيث الإنجليزية هي وسيلة إعلام تعليمية، أو أنغولا، غينيا - بيساو، موزامبيق، سان تومي و برينسيبي بجانب البرتغالية، أو الإسبانية في غينيا الاستوائية.

تبقى **أوروبا** القارة الرئيسية في تعلم الفرنسية حيث تظل عموماً ثاني لغة الأكثر معلمة في المرحلة الإعدادية، و التي تشغل تقليدياً المركز الأول في البلدان الناطقة بالإنجليزية و في البلدان حيث تكون الفرنسية لغة رسمية بجانب لغات أخرى مثل في بلجيكا، لوكسمبرغ أو سويسرا. من جهة ثانية، و حسب الأماكن في القارة الأوروبية، إن الفرنسية ثالث لغة أجنبية غالباً، أحياناً الرابعة، في مكان تسود فيه طوعية حتمية لصالح تعدد اللغات.

تعرض **أمريكا والكاريبي** حضور ال FLE على نطاق واسع، و تتركز تقليدياً على صعيد معاهد الأليانس و المعاهد الفرنسية، و لكنها لا تجمع أعداد كثيرة من المتعلمين في الأنظمة المدرسية، ما عدا كندا طبعاً، و في الولايات المتحدة، حيث يتأكد اهتمام حقيقي بالتدريس بلغتين و اكتساب المهارات اللغوية المهنية التي تثبت وجودها أكثر فأكثر كمعيار قابلية توظيف.

و أخيراً، تحافظ منطقة **آسيا و المحيط الهادئ** على مكانة تعلم الفرنسية، خاصة بفضل بعض الدول أعضاء الفرنكوفونية مثل كمبوديا، لاوس أو فيتنام، وأيضاً عبر أهمية أعداد المتعلمين في بلدان ذات الكثافة السكانية المرتفعة مثل الصين، الهند أو اليابان (كقيمة مطلقة، لأنها تبقى متواضعة مقارنةً بعدد التلاميذ في المدارس).

■ الفرنسية، لغة تدريس

من بين ٨١ مليون فرد يتبع تعليم بالفرنسية، هناك ثلاثة أرباع منهم مسجلين في مدارس وطنية (عامة وخاصة) تتواجد في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى أو المحيط الهندي. بالفعل، بدرجات مختلفة، تشكل الفرنسية اللغة التعليمية الرئيسية أو الوحيدة في الأنظمة التربوية لدى بنن، بوركينا فاسو، جمهورية أفريقيا الوسطى، جزر القمر، الكونغو، جمهورية الكونغو الديمقراطية، كوت ديفوار، غابون، غينيا، مالي، النيجر، السنغال و توغو .

يوضح بشكل أساسي ثقل فرنسا، الذي يشمل أكثر من ١٥ مليون تلميذ و طالب، مكانة أوروبا، الواصلة في المرتبة الثانية في تلك المجموعة.

بالإضافة إلى ذلك، في أمريكا وفي الكاريبي، يحمل كيبيك (و بقية كندا)، من جهة، وهايتي، من جهة أخرى، ثقل تلك المنطقة في مجموعة متعلمي الفرنسية إلى مستوى عالي نسبياً، رغم أنه لن يتم تحديث البيانات بخصوص هايتي منذ بضعة سنين علماً أن الأعداد المحسوبة في تلك الفئة بعيدة عن الاستفادة من تعليم حصراً بالفرنسية (تتجاوز غالباً لغة الكريول المستويات المخصصة لها رسمياً، و تعاني الفرنسية من انعدام أمن لغوي لدى العديد من المدرسين بالرغم من أنهم من المفترض أن يستخدموا الفرنسية كلغة تدريس).

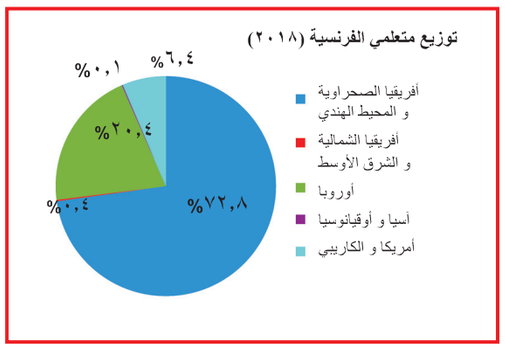

■ التطورات

أمام مجموع تصاعدي (+ ٨٪ متعلمين بين ٢٠١٤ و ٢٠١٨)، تثبت التطورات الملحوظة في عدد المتعلمين حسب المناطق دينامية منطقتين جغرافيتين : أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى - المحيط الهندي و أفريقيا الشمالية - الشرق الأوسط. بالمقابل، تتراجع حصة آسيا ومنطقة أمريكا -الكاريبي، لأنه شهد عدد متعلمي ال FLE انخفاض قوي إلى حدٍ ما حسب الأقاليم.

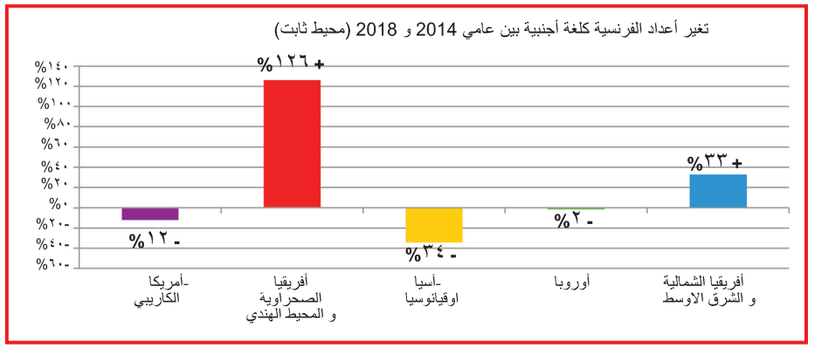

في أوروبا، آخذين بعين الاعتبار الانخفاض البسيط من ٢٪ خلال أربع سنوات، يمكننا أن نتكلم عن استقرار، رغم أن، غالباً، تفقد اللغة الفرنسية متعلمين في المرحلة الثانوية مع انخفاض يتواصل خاصة في المرحلة الثانية لدى ذلك المستوى التعليمي. بالمقابل، إذا بقيت الفرنسية رغم ذلك على صعيد القارة، فهو بسبب تزايد جمهوره في الابتدائية و في بعض الحالات، في المرحلة الإعدادية.

شبكات وأدوات نشر

ينظم ممثلي الفرانكوفونية لتعزيز اللغة الفرنسية و الثقافات الفرانكوفونية أنفسهم و يتحدوا ضمن شبكات مكونة حول الفرانكوفونية المؤسسية و جهاتها المنفذة (الوكالة الجامعية للفرانكوفونية، جامعة سنغور، الرابطة الدولية لرؤساء البلديات الفرانكوفونية، TV5MONDE)، و حول الشبكة الثقافية الفرنسية في الخارج (أقسام التعاون و العمل الثقافي في السفارات الفرنسية، معاهد الأليانس فرانسيز – AF - و المعاهد الفرنسية IF–)، و بنيات ملتزمة في التعاون التعليمي و اللغوي بالفرنسية (APEFE-WBI[4] ، التعاون السويسري، إلخ) و ممثلين وطنيين .

تقدم الشبكة التربوية للمدارس الفرنسية أو المقررة من قبل فرنسا في الخارج التابعة لوكالة تدريس الفرنسية في الخارج (AEFE) و المدارس شركاء المهمة العلمانية الفرنسية (MLf) دروس بالفرنسية مخصصة لأطفال المغتربين المقيمين في الخارج، و أيضاً للتلاميذ الوطنيين أو جنسيات أخرى راغبة بمتابعة دراستهم بالفرنسية، و مع إمكانية تحضير مشروع انتقال جامعي.

و مع ذلك، تقود الفرق التربوية و مدرسي الأنظمة التعليمية مهمة تدريس ال FLE و بالفرنسية في المقام الأول. تنتمي بعض تلك الفرق إلى الجمعيات الوطنية لمدرسي الفرنسية (المرتبطة باللجان الإقليمية التي هي متحدة مع الاتحاد الدولي لأساتذة اللغة الفرنسية FIPF). من جهة أخرى، تنسق المكاتب الإقليمية للمنظمة الدولية للفرانكوفونية و للوكالة الجامعية للفرانكوفونية و الجهات المتواجدة في البلدان (معاهد، مراكز إقليمية، الجامعة الرقمية الفرانكوفونية،[5] CLAC ...) تنفيذ البرامج و النشاطات المنشورة على الميدان، و تنسق أعمال خاصةً بجوار معهد الفرانكوفونية للتربية و التعليم (IFEF) و شركائهم.

و عبر الشبكات المؤسسية تتنسق على الميدان أدوات وآليات، بمشاركة ممثلين مختلفين ذو الخبرة الفرانكوفونية، من أجل احتياجات تعليم المدرسين، و الطلاب و المهنيين، خاصةً بفضل التسهيلات في فرص الحصول و التبادل المتاحة من قبل التقنيات الحديثة و شبكات التواصل الاجتماعية.

من جهة ثانية، توفر الشبكة الواسعة جداً من المعاهد الفرنسية و معاهد أليانس عروض ثقافية، تدريبية بالفرنسية و شهادات في جميع أنحاء العالم. تلك العروض تبادل أيضاً أفلام بالفرنسية (IF سينما)، أدوات رقمية (Frantastique, LingoZING, SpeakShake)، و تدعم إقامة الاتصال بين مدرسي جميع أنحاء العالم من خلال شبكة اجتماعية مخصصة لهم (IF مدرسين)، الحصول على تعليم ثقافي خلال الرقمي (أليانس ٣.٠)، أو أيضاً تدريبات مختلطة أو ١٠٠٪ على الإنترنت.
هناك أيضاً في خدمة المدرسين بشكل مباشر منصة تدريس الفرنسية المهنية (IFOS)، الدروس على الإنترنت المفتوحة و الهائلة (CLOM) "تدريس ال FLE اليوم" و أيضاً تدريبات تعرضهاCAVILAM ، مكتب تدريس اللغة و الحضارة الفرنسية في الخارج(BELC) ، و مركز الدولي للدراسات التربوية (CIEP)، إلخ. و ذلك لتسهيل اندماج تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في التعليم (TICE) في التعليم، إعداد تدريبات بأهداف محددة، التدريس بلغتين، إلخ

[4] APEFE-WBI: الجمعية لدعم تعليم و التدريب خارج اتحاد والون – بروكسيل

[5] CLAC: مركز القراءة و النشاطات الثقافية لدى المنظمة الدولية للفرانكوفونية.

"الفرنسية هي مهارة مطلوبة في العالم الأكاديمي والمهني."

تم تطوير مجموعة كبيرة من الأدوات و الموارد من قبل الفرانكوفونية أو وسائل إعلام معنية: نظام التدريب المستمر عن بعد، FAD-FLE ، الذي طوره المركز الإقليمي الفرانكوفوني في آسيا و المحيط الهندي CREFAP (المنظمة الدولية للفرانكوفونية) ؛ الموارد المشتركة من قبل الوكالة الجامعية للفرانكوفونية AUF؛ الموارد و البرامج التعليمية باللغة الفرنسية التي تبثها Arte (Educ'Arte) ، TV5MONDE enseigner.tv5monde. com, apprendre.tv5monde.co) parlons-francais.tv-5monde.com, application 7 m, RFI SAVOIRS, Le) RFI ، ثم jours sur la planète (talisman brisé, Parlez-vous Paris ?)، ثم الـ RTBF، أو أيضاً عبر وسائل الإعلام الاجتماعية.

كما جعل الاتحاد الدولي لأساتذة اللغة الفرنسية الأداة الرقمية أحد ميزاتها الرئيسية لتمكين شبكتها بأكملها في التواصل، و توحيد أنشطتها وتدريب نفسها (المنصة التعاونية www.fipf.org)؛ كما أنها تنتج منشورات موجهة لجمهور واسع ("الفرنسية في العالم" و إضافة "فرانكوفونية الجنوب") أو أكثر تخصصًا ("حوارات و ثقافات"، "أبحاث و تطبيقات")، و تنظم مؤتمرات إقليمية و عالمية تجمع مئات المشاركين (المؤتمر العالمي الذي سيعقد في يوليو ٢٠٢٠ في نابل بتونس).

عروض إقليمية و حسب الدول

■ شمال افريقيا و الشرق الاوسط

في بلدان المغرب العربي، تظل اللغة الفرنسية، و إن لم تكن رسمية، مسجلة في المدارس الابتدائية أو الثانوية (إلى جانب اللغة العربية، أو بلهجاتها أو ما يسمى باللغات الوطنية المنطوقة)، و هي تتطور في القطاع الخاص و في التعليم العالي، لدعم مشاريع تنقل الطلابية و الأساتذية – و خاصة التجارية منها - دولياً . اللغة الفرنسية موجودة في المدرسة، في الإدارة، في العالم المهني، في وسائل الإعلام، في قطاع الكتاب والصحافة، و تقدم على الأرجح وظيفة لغة أجنبية، حتى لو كانت تستفيد في بعض الأحيان من أحكام مميزة. في بعض البلدان، مثل تونس و المغرب و الجزائر و موريتانيا و لبنان أو مصر ، هي موجودة كلغة للتعليم جنبا إلى جنب مع لغة واحدة أو أكثر ، و غالبا ما تكون من المدرسة الابتدائية ، ثم كلغة تدريس في العديد من فروع التعليم العالي.

تؤكد زيادة ٣٣٪ في عدد المتعلمين بالفرنسية كلغة أجنبية على أهمية اللغة الفرنسية في أنظمة التعليم في المنطقة (٤٥٪ من القوى العاملة في جميع أنحاء العالم)، لا سيما في سياق التعليم ثنائي اللغة الذي يتم تنظيمه في مصر على سبيل المثال، أو في لبنان (الذي يميل إلى تعليم بثلاث لغات في التعليم العالي).
تجمع شبكة ٥٦ معهد فرنسي موجودة في المنطقة ما لا يقل عن ٥٠٪ من القوى العاملة الدولية، تماماً كما تركز شبكة المدارس الفرنسية التابعة لوكالة تعليم الفرنسية في الخارج (AEFE) ٣٩٪ من إجمالي التسجيل في اللغة الفرنسية دوليا (بشكل رئيسي في المغرب و لبنان).

و بالتالي فإن إتقان اللغة الفرنسية يعتبر من المهارات التي يسعى إليها العالم الأكاديمي و المهني في العديد من بلدان المنطقة، على الرغم من الصعوبات التي يواجهها الطلاب (مستوى اللغة غير الكافي عند التعامل مع التعليم العالي) و من قبل فرق التدريس (الأدوات والمنهجية للتكيف مع واقع تعلم الفرنسية كلغة أجنبية). كما تعمل الجامعة الفرانكوفونية على دعم تعليم اللغة الفرنسية، من خلال دمج أقسام الدراسة الفرنسية و مراكز اللغة، و إضفاء الطابع المهني على البرامج، و تعزيز مهارات أعضاء هيئة التدريس، و الخ.

يشهد عدد المرشحين للحصول على الشهادات الفرنسية على الاهتمام الذي تمثله مشاريع التنقل الأكاديمية و المهنية - خاصة لرجال الأعمال - للجمهور، فضلاً عن الزيادة الكبيرة في عدد المرشحين لشهادات DALF - DELF الرسمية، و على الأخص بالنسبة لإصدارات "جمهور الشباب" (+ ٤٨٪). تتنقل الحركة باستمرار إلى طلاب فرنسا - خاصة من المغرب و الجزائر و تونس - و تمثل أفواج كبيرة من القارة الأفريقية. بالنسبة للبلدان التي تستضيف أيضًا المزيد من تنقل الطلاب داخل القارة، و أيضا السكان المهاجرين. ينذر نزوح السكان من مناطق نزاع محددة (العراق و سوريا و ليبيا) بحقائق جديدة ديموغرافية و لغوية و تعليمية لدمج اللاجئين، و خاصة الأطفال السوريين، في أنظمة التعليم في البلدان المضيفة مثل لبنان.

■ أفريقيا جنوب الصحراء و المحيط الهندي

إن التطورات المؤاتية للفرنسية مشروطة بقدرة أنظمة التعليم في هذه الدول على تطوير أدوات، وتطويع أنظمة التعليم ثنائية التعددية باللغات الفرنسية و الوطنية (في البيئات التي تتسم دائمًا بالتعددية اللغوية)، لتدريب بالفعل مجموعات كبيرة من الأطفال و في تطور مستمر، و خاصة لتشكيل هيئة التدريس المدربين بما فيه الكفاية و جوهرية لمواجهة هذه التحديات العديدة.
اللغة الفرنسية هي لغة التعليم الوحيدة في ١٣ دولة، و في ٥ دول أخرى إلى جانب لغة واحدة أو أكثر. يمثل عدد الأطفال الملتحقين بالفرنسية في هذه المنطقة ٧٣٪ من الإجمالي العالمي، و يتركز حوالي ٧٠٪ منهم في التعليم الابتدائي.
تمثل بلدان مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية (١٩ مليون طالب و طالبة مسجلين بالفرنسية) أو الكاميرون (٥ ملايين) و مدغشقر (٥ ملايين) وزنًا كبيرًا، في حين أنهم لا يعرضون أعلى معدلات التعليم. يتم تمرير اللغة الفرنسية أيضًا إلى عدد المتعلمين في آليات ثنائية اللغة (الكاميرون و مدغشقر و موريشيوس) و كلغة أجنبية في البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية (غانا وغامبيا و نيجيريا و غيرها) أو بلغات أخرى لاتينية، المروجين الناشطين للفرانكوفونية.

في البلدان غير الناطقة بالفرنسية، يمثل متعلمو اللغة الفرنسية كلغة أجنبية ٢٣٪ من سكان العالم، في المرتبة الثانية بعد شمال إفريقيا و الشرق الأوسط، و تتميز بأكبر زيادة على نطاق عالمي (+١٢٦ ٪)، مع تقدم جيد في موزامبيق، ساو تومي وبرينسيبي، ناميبيا، أو أكثر اعتدالا في جنوب أفريقيا أو أنغولا.
يبدو أن تدريس اللغة الفرنسية كلغة أجنبية يتحول إلى الفرنسية المهنية، و خاصة في قطاع التعليم العالي، من منظور تضخيم الأنشطة المهنية و التجارية التي تجري مع الدول الحدودية الناطقة بالفرنسية.

"اللغة الفرنسية هي اللغة الأجنبية الثانية التي يتم تعلمها في دول أمريكا اللاتينية بعد اللغة الإنجليزية."

و يتطور عدد متعلمي الفرنسية في شبكة المعاهد الفرنسية و آليانس الفرنسية بشكل طفيف، حيث تجمع مجموعة ٧٨٠٠٠ متعلم (٣٠٠٠٠ منهم في البلدان غير الناطقة بالفرنسية). تتواجد أكبر المجموعات أساسا في مدغشقر مع ٣٠٦٠٠ متعلم، أو في نيجيريا و غانا وكينيا و جنوب إفريقيا. و أخيرًا، تجدر الإشارة إلى أن القواعد و الإجراءات الخاصة بالتنقل المهني إلى كيبيك قد تطورت مؤخرًا لتعزيز مهارات اللغة الفرنسية (من خلال الشهادات الرسمية الخاصة بـ TEF وTCF)، و أعداد المرشحين من الدول الناطقة بالفرنسية مثل الكاميرون و كوت ديفوار تمثلان جزءًا هامًا من المرشحين على المستوى العالمي.

■ أمريكا - الكاريبي

يحتل تعلم اللغة الفرنسية مكانًا تاريخيًا في ضوء جاذبيتها الثقافية و العلمية و الاقتصادية و غيرها، و لكن أيضًا بالميزة التي تمثله حركة الطلاب و الاندماج المهني نحو المنطقة المجاورة الناطقة بالفرنسية.

اللغة الأجنبية الثانية التي تم تعلمها في دول أمريكا اللاتينية بعد اللغة الإنجليزية، الفرنسية هي أيضا ذات قيمة عالية في عدد من البلدان مثل كوستاريكا حيث تعلمها إلزامي في المدرسة، أو في ٨٥ ٪ من المدارس الابتدائية في سانت لوسيا.
كما تجري في أمريكا الوسطى خطة لتشجيع و إعادة إدخال اللغة الفرنسية في النظم المدرسية (هندوراس، غواتيمالا، نيكاراغوا، بنما، السلفادور).
و مع ذلك، نادراً ما يجمع الفرنسيون أعداداً كبيرة من المتعلمين في النظم المدرسية، باستثناء كندا (دروس الغمر خارج كيبيك) و في الولايات المتحدة، حيث يوجد اهتمام حقيقي بالتعليم الثنائي اللغة و اكتساب المهارات اللغوية المهنية.

إن تعليم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية التي تقدمها شبكة آليانس فرنسية (و بعض المعاهد الفرنسية) هي من جانبها متجذرة في المنطقة (منذ عام ١٨٨٤) ، تم إدراجها في واحدة من أكبر الشبكات الإقليمية في العالم (مع ٣١٦ آليانس فرنسية في ٣١ دولة) و أكثر شمولاً (الولايات المتحدة و الأرجنتين و البرازيل و المكسيك) ، مع ما يقرب من ١٩٦٠٠٠ متعلم يمثلون ٤٢ ٪ من الأعداد العالمية.
كما أن شبكة المدارس الفرنسية التابعة لوكالة تدريس اللغة الفرنسية في الخارج هي مؤسسة راسخة في المنطقة مع ٩٠ مدرسة (٢٦ منها أعضاء في البعثة الفرنسية العلمانية) : الثانية في العالم مع ١٦ ٪ من القوى العاملة العالمية، ٧٠ ٪ تقريبًا (من ٥٦٠٠٠ طالب) ليسوا فرنسيين، و هي علامة على الجودة التي يمكن أن تمثلها البرامج الفرنسية.

عدد المرشحين للحصول على شهادات رسمية فرنسية في دول مثل المكسيك و كولومبيا و هايتي و البرازيل و الأرجنتين و كوبا تعرض أخيرا مصلحة اللغة الفرنسية في سياق مشاريع التنقل الأكاديمية أو المهنية: هي المنطقة الثانية في العالم في عدد المتقدمين للحصول على إصدارات "جمهور الشباب لدى " DELF (بعد أوروبا)، حيث سيكون لها أيضا نسبة كبيرة من المرشحين لموثق التي ستعقد للهجرة إلى كيبيك و كندا (أيضا في إطار التنقل الداخلي نحو كيبيك، من تطور وضع الطلاب أو المقيمين نحو المواطنة الكندية). يبدو في النهاية أن الشهادات الفرنسية تتحدد في بعض البلدان (كوبا وهايتي و بيرو)، بما في ذلك السياحة، في الجامعات في الولايات المتحدة بالنسبة لفرنسية الأعمال، أو في الجامعات التكنولوجية المكسيكية، لتلبية احتياجات سوق العمل.

على الرغم من الاهتمام أو الإمكانية الواضحة للفرنسية، يبدو أن الانخفاض بنسبة ١٢٪ في عدد الفرنسية كلغة أجنبية يعكس عدم اهتمام الأنظمة التعليمية بتعزيز التعددية اللغوية، بما في ذلك الفرنسية - حتى لجعلها إلزامية – و غيرها من اللغات إلى جانب اللغة الإنجليزية، على الأقل في الوقت الحالي.

■ أسيا - أوقيانوسيا

و تقدم أساسا دروس في الفرنسية من قبل الشبكة المدرسية أي الوكالة لتعليم الفرنسية في الخارج AEFE الحاضرة في المنطقة، و هو ما يمثل حوالي ٦٪ من الأعداد في العالم، مع أكثر من ٢١٠٠٠ طالب مسجل بالفرنسية ضمن ٤٨ مدرسة و في سلطة كاليدونيا الجديدة الإقليمية، و هي جزء من فرنسا، في فانواتو الذي يعطي وضعا خاصا إلى الإنجليزية و الفرنسية (تعليم اللغة من الروضة حتى الثانوية العامة كجزء من أنظمة المدارس الناطقة بالإنكليزية أو الناطقة بالفرنسية). أو في سياق الدورات الثنائية اللغة المقدمة في أستراليا أو لاوس.

"تعد منطقة آسيا - أوقيانوسيا منطقة الاهتمام الرئيسية الأصلية للطلاب الدوليين في العالم."

في حين أن هذه المنطقة هي الأقل ديناميكية في العالم لتعلم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية (٣ ٪ من الأعداد في جميع أنحاء العالم، بانخفاض ٣٤ ٪ و على الأخص في التعليم الابتدائي و الثانوي، على الرغم من إمكانات عالية في التعليم العالي)، انخفض عدد المرشحين لشهادات DELF-DALF بشكل عام بنسبة ٩ ٪ بين عامي ٢٠١٤ و ٢٠١٦ (باستثناء الصين و كوريا الجنوبية حيث تتطور بشكل إيجابي).

يتم الحفاظ على تعلم اللغة الفرنسية بشكل رئيسي بفضل الدول الأعضاء في الفرانكوفونية (الكانبودج، ثم لاوس أو فيتنام) ولكن أيضًا بسبب أعداد كبيرة من المتعلمين في البلدان ذات الكثافة السكانية العالية مثل الصين، الهند أو اليابان، و أيضا عن إمكانيات في كوريا الجنوبية، عضو مراقب في الفرانكوفونية منذ عام ٢٠١٦.
انخفض عدد متعلمي الفرنسية كلغة أجنبية لشبكة آليانس الفرنسية و المعاهد الفرنسية أيضا بنسبة ٣ ٪ (مع ١٣١٨٠٠ متعلم في عام ٢٠١٧) ، لكنه يمثل أعدادا كبيرة بشكل خاص في الهند (البلد الثاني في العالم للآليانس الفرنسية مع ٢٨٥٠٠ متعلم) ، في الصين (٢٠٨٠٠ متعلم) ، أو في أستراليا (١١٠٠٠). كما تشهد بعض البلدان، مثل بنغلاديش و كازاخستان، زيادة كبيرة في أعدادها بين عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٧.

وفقا لكامبوس فرنسا، تعد منطقة آسيا و أوقيانوسيا منطقة المصدر الرئيسي للطلاب الدوليين في جميع أنحاء العالم، حيث يوجد ١،٩ مليون طالب في مجال التنقل (بما في ذلك ٠،٨ مليون صيني)، أو ٤٢ ٪ من الطلاب في التنقل في العالم.

الجزء الثالث

البعد الاقتصادي للغة الفرنسية

"في البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية في أوروبا، [...] الفرنسية هي اللغة الأجنبية الأولى التي يتم دراستها و الثانية على الأراضي الناطقة بالألمانية وضعها في المرتبة ."

و من الجدير بالذكر أيضا أهمية التنقل داخل الإقليم إلى أستراليا و اليابان و ماليزيا و كوريا الجنوبية و نيوزيلندا، و هي البلدان المضيفة الرئيسية لطلاب آسيا و أوقيانوسيا، في منطقة واحدة حيث أصبحت اللغة الإنجليزية لغة التواصل: حقيقة تشمل بالفعل الجامعات الناطقة بالفرنسية في استراتيجية جاذبيتها.

■ أوروبا

و عموما، الفرنسية، وهي اللغة الأساسية لدى ١٢ ٪ من مواطني الاتحاد الأوروبي (مقابل ١٦ ٪ للألمانية و ١٣ ٪ للغة الإنجليزية - قبل خروج بريطانية من أوروبا Brexit – والإيطالية)، لا تزال ثاني لغة أجنبية تتحدث على نطاق واسع. الأكثر تعلما في التعليم الثانوي الأدنى في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي (مع ٢٦,١ ٪ من جميع الطلاب المتعلمين، مقارنة مع ٩٦,١٢ ٪ في اللغة الإنجليزية، ١٦,٨٠ ٪ في الألمانية و ١٢,٦ ٪ الإسبانية).

و بصرف النظر عن النظم التعليمية، فإن شبكة آليانس الفرنسية و المعاهد الفرنسية تساهم في تعلم اللغة الفرنسية في هذه القارة. يقع حوالي ثلث المواقع في الشبكتين في أوروبا، أي ما يقارب من ٢٠٠ آليانس فرنسية يقال عنها "مدرسة" و ٥٥ معهد فرنسي.

وأخيرًا، يعتمد تعلم اللغة الفرنسية في أوروبا أيضًا على وجود مدارس الثانوية الفرنسية " lycées français". هذه المدارس، بما في ذلك المدارس المعتمدة من قبل وكالة تعليم اللغة الفرنسية في الخارج و تلك التابعة للبعثة الفرنسية العلمانية، تستقبل ما يقرب من ٧٥٠٠٠ طالب من مرحلة ما قبل المدرسة إلى المرحلة الثانوية، أو ١٩ ٪ من إجمالي المسجلين في العالم الذي يضع هذه المنطقة في المرتبة الثانية بعد منطقة شمال أفريقيا - الشرق الأوسط. هذا يتوافق مع زيادة ١٠ ٪ مقارنة بالسنة الدراسية ٢٠١٣-٢٠١٤.

في غرب وشمال أوروبا: في البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية، كما هو الحال في غير الناطقة بالفرنسية بلجيكا و لوكسمبورغ و سويسرا، اللغة الفرنسية هي اللغة الأجنبية الأولى التي تُدرس في المدارس و الأراضي التي تُنطق فيها اللغة الألمانية حيث لها المكان الثاني. في مكان آخر، ليس فقط اللغة الإنجليزية هي المسيطرة على المشهد، ولكن غالبًا ما يتبعه الألمانية و / أو الروسية (في دول البلطيق)، مما يجعل الفرنسية اللغة الثالثة أو الرابعة التي يتم دراستها.

في وسط وشرق أوروبا :اجتذبت الفرنسية العديد من الأجيال الذين أصبحوا الآن في حالة الشيخوخة، وكذلك المعلمون المسؤولون عن نقل هذه اللغة.
و بالمثل، تعاني أساليب ومواد تعليمية من أجل التحديث، على رغم الإدراك التدريجي للبعد العالمي للغة الفرنسية، و حتى أبعد من القارة الأوروبية، مما يساعد على تنشيط صورة هذه اللغة، و بالتأكيد المرموقة، و لكن غالبا ما تعتبر نخبوية و أقل ودية للأعمال مقارنة لغيرها. في الوقت نفسه، قطعت روسيا شوطًا طويلاً أيضًا منذ أوائل التسعينات، على الرغم من أنها ما زالت الفرنسية موجودة إلى حد ما في العديد من البلدان.

في جنوب أوروبا : البلدان الناطقة باللغات اللاتينية، مثل أندورا و إسبانيا و إيطاليا والبرتغال، تمارس لغات من نفس عائلة الفرنسية، و التي، بالإضافة إلى العامل الجغرافي، تفضل هذه اللغة. علاوة على ذلك، تتمتع هذه البلدان بمعدلات مرتفعة بشكل استثنائي للفرانكوفونية (بين ١٢٪ و ٢٥٪ من السكان وحتى ٧٠ ٪ في أندورا)، و التي يمكن تفسيرها بشكل أساسي بعدد الأشخاص الذين كانوا يتعلمون بالفرنسية خلال دراستهم، على الرغم من أن حركات الهجرة (الأقدم) والسياحية (الحالية) فضلت أيضاً رحلات العودة الجزئية، التي لا تزال تحدث جزئياً و ما زالت تعاني من آثارها.

الفرنكوفونية الاقتصادية

من وجهة نظر اقتصادية، تكون اللغة عبارة عن مادة أولية بالتناوب (الفكر، الكلام، الكتابة)، عامل الإنتاج أو المنتج الوسيط (المعلومات، البيانات، التاريخ أو السيناريو)، و المنتج النهائي (الخطاب، و رواية القصص، و الشعر، و شعار، و رواية، و كلمات أغنية ...) و لكن أيضا الإطار التنظيمي والمعياري. بالإضافة إلى ذلك، يمكن اعتبار اللغة بمثابة "العوامل الخارجية" بقدر ما تؤدي سيطرتها (أو عدمها) و تقاسمها (أو عدمها) إلى خلق ظروف مواتية أكثر أو أقل لخلق القيم. و كشفت هذه الميزة الأخيرة من لغة في مجال العلاقات الاقتصادية الدولية، ليس أقلها التبادلات و تدعم لغة مشتركة (التجارة في السلع و الخدمات)، و لكن أيضا في مجالات مثل الاقتصاد الإبداعي أو السياحة.

و بالطبع، فإن الفرنكوفونية الاقتصادية هي أيضاً ثقل جميع البلدان الثلاثين التي تكون فيها اللغة الفرنسية إما لغة رسمية أو لغة مشتركة بشكل كافٍ بين السكان لتكون حاضرة في جزء كبير من النشاط الاقتصادي. سيشار إلى تلك المجموعة باسم الفضاء الفرانكوفوني.(EF)

■ وزن الفضاء الفرانكوفوني(EF)

مع سكانها البالغ عددهم ٥٤٠ مليون نسمة، يجمع الفضاء الفرانكوفوني EF ، عام ٢٠١٦، ٧,٣ ٪ من سكان العالم مقارنة بـ ٦,٤ ٪ في عام ٢٠٠٠. على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية، ازداد عدد سكان بلدان الفضاء الفرانكوفوني بشكل أسرع من بقية العالم، مع النمو السنوي بمعدل ٢ ٪ سنويا. و يشدد التوزيع الجغرافي لسكان بلدان العالم الناطق بالفرنسية على وزن أفريقيا جنوب الصحراء الديموغرافي، التي تمثل ٥٨ ٪ من مجموع سكان الفضاء و ٧٣ ٪ من السكان الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة.

إن وزن الفضاء الفرانكوفوني في العالم، المقاس من حيث الناتج المحلي الإجمالي، أعلى بكثير من وزنه الديموغرافي المقدر. و هكذا، في عام ٢٠١٦، أنتجت دول الفضاء الفرانكوفوني ٨,٧ ٪ من ثروة العالم. يكشف تحليل توزيع الثروة في العالم الناطق بالفرنسية أن ٩٠ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي للفضاء يتم إنتاجه من قبل دول الشمال، يليه حتى الآن دول المغرب العربي (٦٪) و البلدان الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى (٤ ٪).

"على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية، ازداد عدد سكان الفضاء الفرانكوفوني أسرع من بقية العالم"

■ ميزة الانتماء إلى المنطقة الفرانكوفونية (EF)

في عام ٢٠١٥، بلغت صادرات السلع الناطقة بالفرنسية ١٠,٩٪ من الصادرات و الواردات العالمية من السلع إلى ١٢,٢ ٪ من الواردات العالمية، بانخفاض عن عام ١٩٩٥. في المتوسط، في الفترة ١٩٩٥-٢٠١٥، كانت التجارة في السلع بين بلدين ينتمون إلى المنطقة الفرانكوفونية أعلى بحوالي ١٧,٨ ٪ من التبادلات بين بلدين لهما خصائص متشابهة و لكن لا تنتمي إلى المنطقة الفرانكوفونية.

"يعتبر تقاسم اللغة الفرنسية عاملاً مهمًا بشكل خاص في تبادل السلع الثقافية بناءً على الدعم الكتابي."

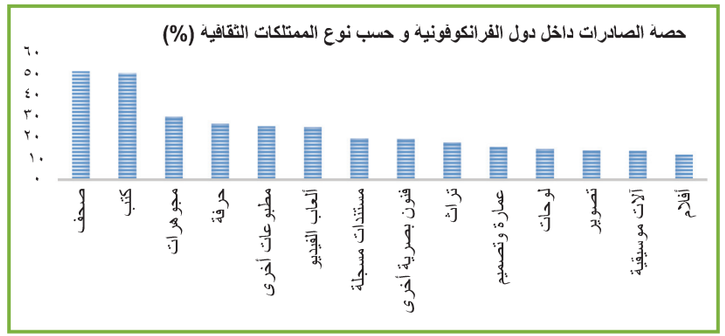

في عام ٢٠١٥، سمح الانتماء إلى منطقة اللغة الفرنسية، في المتوسط – و كل الأمور بالتساوي - بزيادة معدل فتح التجارة في البلدان الأعضاء بنسبة ٣,٥ ٪ (المتوسط البسيط). إن بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى هي البلدان التي يكون فيها الافتتاح التجاري الإضافي الذي يولده العالم الناطق بالفرنسية هو الأعلى، و يمكن تفسيره على وجه الخصوص بأهمية التجارة داخل البلدان الناطقة بالفرنسية في هذه البلدان. و قد نتج عن التجارة المميزة الناتجة عن العضوية في العالم الناطق بالفرنسية، في عام ٢٠١٥، تكملة للناتج المحلي الإجمالي للفرد بنسبة ٤ ٪ في المتوسط لبلدان الفضاء.

■ الفرانكوفونية والصناعات الإبداعية

في عام ٢٠١٥، في المتوسط، تم توجيه ٣٤ ٪ من صادرات السلع الثقافية الفرانكوفونية للبلدان الناطقة بالفرنسية الأخرى (مقارنة بـ ١٣ ٪ للبضائع الأخرى) و ٢٤ ٪ من إجمالي واردات السلع الثقافية القادمة من دول أخرى من الفضاء الفرانكوفوني (مقارنة بـ ١٢ ٪ للبضائع الأخرى)، بزيادة ١٠ و ٨ نقاط مئوية على التوالي، مقارنة بعام ٢٠٠٨. و تعتبر المنتجات الثقافية التي تعتبر المنطقة الفرنكوفونية سوقًا رئيسية لها سلعاً "مكثفة". و هكذا، فإن نصف صادرات الصحف و الكتب من البلدان الناطقة بالفرنسية كانت متجهة إلى بلدان أخرى في الفضاء بين عامي ٢٠٠٨ و ٢٠١٥.

يعتبر تقاسم اللغة الفرنسية عاملاً مهمًا بشكل خاص في تبادل السلع الثقافية بناءً على الدعم الكتابي. و بالتالي يتم مضاعفة التبادل الثنائي للصحف و الكتب بنسبة ٨ في المتوسط. كما يتم تبادل السلع المطبوعة الأخرى، مثل الألبومات أو أعمال رسم الخرائط، بمزيد من التبادل المكثف داخل دولتين تمتلكان الفرنسية كلغة مشتركة بمتوسط يزيد مرتين في هذه التدفقات.
في المتوسط، يترجم الانتماء إلى منطقة الفرانكوفونية إلى زيادة بنسبة ١٥٣ ٪ في التجارة الثنائية لجميع السلع الثقافية، كل الأمور الأخرى متساوية.

الفرنسية للتوظيف

هل معرفة الفرنسية واحدة من المهارات المطلوبة في عروض العمل؟ ما هي القطاعات والملفات الشخصية التي تقدرها؟ هل تأخذ الشركات هذا المعيار في الحسبان عند التعاقد مع موظف؟ لأي نوع من المواقف؟ و من أجل تقديم بعض الإجابات على هذه الأسئلة، كانت هناك سلسلة من الاستطلاعات المتعلقة بإمكانية توظيف الأشخاص الذين يتحدثون الفرنسية في بعض البلدان، بدلاً من تلك التي تكون لغة أجنبية فيها : أرمينيا، بلغاريا و كمبوديا و كينيا و لبنان و مدغشقر و نيجيريا و رومانيا و فيتنام.

و باستثناء نيجيريا[6]، فإن نسبة الوظائف الشاغرة التي تتطلب إتقان لغة أجنبية عالية نسبياً: بين ٣٤ ٪ (رومانيا) و ٨٠ ٪ (أرمينيا)

6 البلدان التي تمت فيها دراسة عدد كبير من العروض (١٠٠٠)

الجزء الرابع

الفرنسية على الموجات و على شبكة الإنترنت

"الفرنسية هي بلا شك ميزة إضافية في البحث عن وظيفة."

خارج البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية، اللغة الإنجليزية هي اللغة الأكثر تكرارًا في الإعلانات[7]. و مع ذلك، لا تزال الفرنسية موجودة، و يبدو أنها مطلوبة بشكل خاص في القطاعات التالية : العلاقات التجارية و المبيعات، و المنظمات الدولية (الحكومية و غير الحكومية)، و الفنادق و السياحة.

و بالطبع، تتطلب مهنة المترجمين و خدمات الترجمة الخارجية مع البلدان الناطقة بالفرنسية طلاقة باللغة الفرنسية. و الأكثر غرابة هو أن تحليل العروض التي تتطلب معرفة اللغة الفرنسية تكشف عن ارتباط هذه اللغة بملفات تعريف تقنية الكمبيوتر.

فيما يتعلق بـ "السياسات اللغوية للشركات"، من اللافت للنظر أن نسبة كبيرة من التعيينات، بما في ذلك المواطنين (الذين يمثلون الأغلبية الساحقة من التوظيف في جميع البلدان)، مشروط عليها معرفة لغة أجنبية.

و من الناحية المنطقية، فإن بيانات الشركات المتعلقة بمتطلباتها اللغوية في وقت التعيين تؤكد الاتجاهات التي لوحظت في تحليل الوظائف الشاغرة: غلبة اللغة الإنجليزية و مكانة ثانوية صلبة للفرنسية، من بعدها بكثير، باستثناء مدغشقر حيث يأتي أولاً و في أرمينيا حيث تأتي الروسية بينه و بين الإنجليزية.

باختصار، القدرة على التحدث و الكتابة بالفرنسية (بشكل عام، فإن المهارات اللغوية المطلوبة نادراً ما تكون أقل من مستوى B2أي متقدم أو مستقل) هي بلا شك ميزة إضافية في البحث عن وظيفة عندما تتطلب مهارات لغوية.

7 من الجذير الذكر آنه لم يتم تقدير تحليل المعطيات الوظيفية في بلدين و هما لبنان و مدغشقر.

مكان الفرنسية على الإنترنت

أجريت دراستان[8] بالتوازي مع استغلال منهجي يختلف عن عينة مشتركة من المصادر الرقمية المتعلقة باختيار تطبيقات ومساحات الإنترنت. تركز إحدى الدراسات على المؤشرات لتوفير سلسلة من التصنيفات المقارنة بالفرنسية مع اللغات الأخرى. وتهدف الدراسة الأخرى إلى إنتاج مؤشرات كمية عن وجود ١٤٠ لغة تعرض في الإنترنت أكثر من 5 ملايين متحدث، استنادا إلى المعالجة الإحصائية للبيانات المستغلة.

بدءا من المصادر المشتركة ، تنتج كل دراسة نتائج تتلاقى في مؤشر على تصنيف قوي للغة الفرنسية كلغة رابعة على الإنترنت ، خلف الإنجليزية ، الصينية والإسبانية على التوالي.

إن ذكاء المؤشرات الدقيقة حسب الفئات الرئيسية ("مستخدمو الإنترنت" ، "المحتويات "، الاستخدامات ، إلخ.) يسمح لنا بالاحتفاظ بطرق مختلفة لقياس وزن اللغات في الإنترنت والحصول على رؤية أكثر تفصيلاً لها.

يوضح الجدول ترتيب اللغة الفرنسية وفقًا للمؤشرات المختلفة

تصنيف الفرنسية في الانترنت

أقسومة عالمية	الترتيب العالمي	معايير اللغة الأولى + اللغة الثانية
%٥,٦	٤	مستخدمو الانترنت
%٧,٨	٣	مرور
%٧,٤	٤	استخدامات
%٩,٣	٢	محتويات
%٧,٣	٤	مؤشر
%٧,٤	٤	واجهات
%٨,١	١١	% المتحدثون المتصلون في الانترنت

الوسائل الاعلامية الدولية الفرانكوفونية

على الرغم من أن القطاع السمعي البصري يضم العديد من المشغلين العموميين، إلا أنه يتميز بالمنافسة القوية، التي ازدادت شدتها مع تطور أنماط الاستهلاك الرقمية (الخطية، عند الطلب، الخط، اللحاق ...). وفي هذا الصدد، فإن عدد الجهات الفاعلة الناطقة بالفرنسية أو ، على وجه الخصوص ، موزعي المحتوى الفرانكوفوني ، حتى عندما تكون هذه المواد مملوكة لغير الناطقين بالفرنسية ، يدل على تأثير اللغة الفرنسية. تزايد عدد المتحدثين بالفرنسية، كما رأينا، زاد من اهتمام وشركات القوات المعنية، خاصة للقارة الأفريقية.

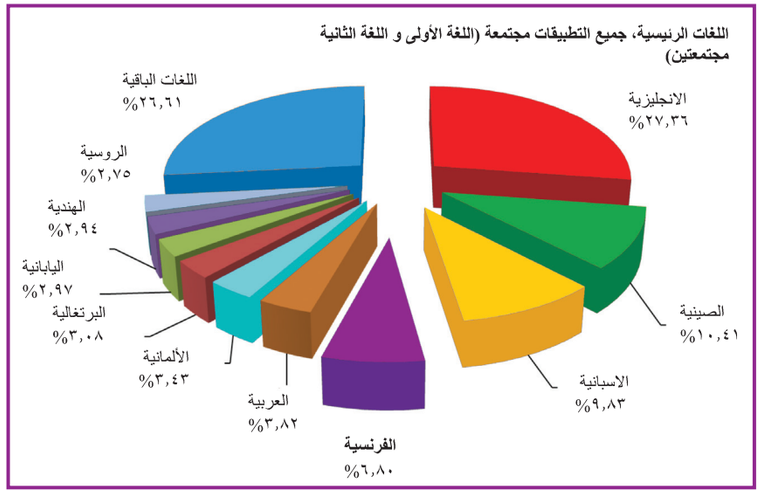

[8] راجع الى الرابط التالي : http://observatoire.francophonie.org/2018/Place-francais-sur-Internet-D-Pimienta.pdf http://observatoire.francophonie.org/2018/Place-francais-sur-Internet-D-Prado-Annexe.pdf

قناة TV5MONDE موجودة في ٣٦٠ مليون منزل و في أكثر من ٢٠٠ بلد

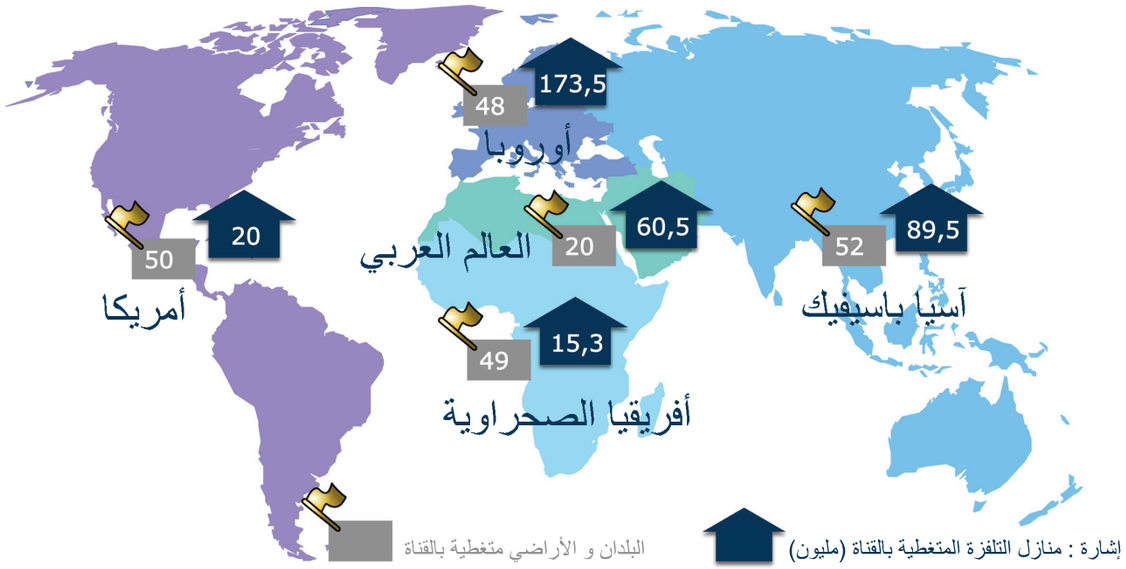

خارج القناة المرجعية باللغة الفرنسية، أي TV5-MONDE ، أو جمعية وسائل الإعلام العامة الفرانكوفونية (MFP) ، التي تتمثل مهمتها و طموحها الرئيسي في تقديم مجموعة واسعة من المحتويات باللغة الفرنسية من بلدان الفرانكوفونية (كما أن العديد من القنوات الإقليمية و الدولية تبث معلومات و برامج و أفلام و أفلام وثائقية ، إلخ ، مباشرة باللغة الفرنسية أو مترجمة . TV5MONDE هي بالطبع أول قناة عالمية باللغة الفرنسية تجمع ما يعدل ٦٠ مليون مشاهد كل أسبوع (جمهور أسبوعي تراكمي).

تبث TV5MONDE في أكثر من ٣٦٠ مليون منزل، و هي تغطي أكثر من ٢٠٠ دولة و إقليم. تبث برامجها باللغة الفرنسية مترجمة إلى ١٤ لغة (الإنجليزية و الألمانية و الإسبانية و البرتغالية و الهولندية و الرومانية و الروسية و العربية و اليابانية و الكورية و الفيتنامية و الماندرين التقليدية و الماندرين المبسط و الفرنسية).

و مع ذلك، يعكس هذا الجزء من الكتاب ثراء عرض المشغلين الآخرين، بما في ذلك من خلال مواقعهم على شبكة الإنترنت. ملخص له، إلى جانب أرقام البث الرئيسية والجمهور في RFI، Radio- ،Canal + Africa ،Arte ، France 24 TV5 Québec- ،Radio France ،Canada TFO ،Télé Québec ،RTS ،RTBF ،Canada و BBC و CGTN French و News.Cn و Russia Today France و Deutsche Welle وAFP و Agora Francophone ، تسمح بقياس الأهمية.

تقرير المنظمة الدولية للفرانكوفونية (OIF)
اللغة الفرنسية في العالم 2018

الإدارة : يمنى فال، مديرة خدمة " اللغة الفرنسية، الثقافة و التنوعات"

التنسيق : أليكساندر وولف، مسؤول مرصد اللغة الفرنسية

الإنشاء : فرانسين كيمينير و أليكساندر وولف

المشاركة : لولى أوبيرتين، أمل حسين، مريم لاحووي و ميلاني سين
سير

المساعدة : ديانة دوكلوس

المساهمون المباشرون : دافيد بيل، بارنارد سركيغلني، سليمان بشير دياغن، جان ماري كلينكنبرغ، جان مارسيال كوامي، مارية مسعود، دانييل بيميانتا، دانييل برادو و رداه تيرفسان

ترجمة : ليلى هلالي بكر

هذه الوثيقة ملخص عن كتاب
اللغة الفرنسية في العالم ٢٠١٨
يصدر لاحقا في دار غاليمارد في شهر مارس ٢٠١٩.